وسبب المحوى وهو العقل الثانى مثلا ان السبب متقدم على المحوى
ولكن الحاوى ليس بمتقدم على المحوى لان السبب متقدم بالعلية وما
مع المتقدم بالعلية لا يجب ان يكون متقدما بالعلية بل يجب ان لا يكون
متقدما بها بالعلية والا لزم اجتماع علتين مستقلتين على معلول
واحد شخصى فكان محتاجا الى كل منهما بالعلية ومستغنيا من كل
منهما بالنظر الى الآخر هف **هداية** لما سبق الى بعض
الاوهام ان الخلاء ممكن لان كلا من الحاوى والمحوى ممكن لذاته
فجاز عدمهما وهو مستلزم لامكان الخلاء اجاب بان الحاوى و
المحوى كل منهما ممكن لذاته وذلك لا يقتضى الخلاء لان الخلاء انما يلزم
من ذلك اذا لم يوجد فى جوفهما ما يكون هو المحدد للجهات على
تقدير انتفائهما فحال ما وراء ذلك الجرم على تقدير انتفائهما كحال
ما وراء محدد الجهات وكان ما وراء محدد الجهات ليس بخلاء
والا لساواه اذ لا امكان هناك فكذا حال ما وراء الجرم المذكور على ذلك
التقدير فلا يلزم من انتفائهما خلاء وانما يلزم الخلاء من
اجتماع وجود الحاوى وعدم المحوى وذلك غير ممكن لان الحاوى
وسبب المحوى متلازمان **فصل** فى ازلية العقول وابديتها
وابدية نفسها الازلى ما وجد فى الازل وهو الزمان الغير المتناهى

من جانب الماضى والابدى ما وجد فى الابد وهو الزمان الغير المتناهى
من جانب المستقبل اما كونها ازلية فلوجوه احدها
وهو المذكور ههنا ان واجب الوجود مستجمع بجملة ما لا يتناهى منه
فى تأثير فى معلوله والا لكان له حالة منتظرة فيه هف فيه ايهام
للمكرر فى علة العقل الاول فالمناسب ان يقال ان الواجب بانفراده
علة تامة لمعلوله الاول اذ لو افتقر الى غيره فان كان مفارقا له كان صفة
زائدة على ذاته وهو خلاف مذهبهم وان منفصلا عنه كان ممكنا
معلولا له سابقا على ما فرضناه معلولا اول هف والعقول ايضا مستلزمة
بجملة ما لا يتناهى منه فى تأثير بعضها فى بعض لان كل ما يمكن لها فهو حاصل
لها بالفعل والا لكان شئ منها حادثا وكل حادث مسبوق بمادة
كما مر فتكون هوى العقول مقارنة بها الحوادث الماضى مادية هف
ويلزم من هذا الدليل ازليتها لان المعلول يجب وجوده عند
وجود علته التامة ويمكن ان يستدل بان العقل لو كان حادثا
زمانيا لكان مادتيا لان كل حادث زمانى مسبوق بمادة هف
واما كونها ابدية فلانه لو انعدم شئ منها لانعدم شئ من الامور
المعتبرة فى وجود ما فيكون الباقى اوشئ من العقول اقبل التغير
والحوادث لان الامور المعتبرة فى وجود كل منها المغايرة لذات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)